شرايط

"مريم كشاورز".. الوقوف وراء النص

ربما تكون السمة المميزة لفيلم "شرايط" للمخرجة الإيرانية المقيمة في الولايات المتحدة "مريم كشاورز ، هي الجرأة في طرح موضوع ربما لم تتعرض له الكثير من الأفلام ، ليست الإيرانية فقط بل حتى أفلام دول لها باع طويل في السينما، فهي تحاول أن تتعرض للمقدس الإسلامي بجرأة ربما لم ألحظها أنا على اقل تقدير في باقي الأفلام الإيرانية التي كثيرا ما انتقدت التابو الإسلامي والتشدد الذي تمارسه السلطة الدينية في إيران، ولكنها لم تطرح مثل هذا الطرح الذي طرحته "مريم كشاورز"، حيث يحكي الفيلم قصة فتاتين صديقتين من طبقة ارستقراطية، مازالت متمسكة بتقاليدها الاستقراطية رغم التغيير الكبير الحاصل في إيران بعد مجيء آية الله الخميني إلى السلطة في شباط ١٩٧٩،

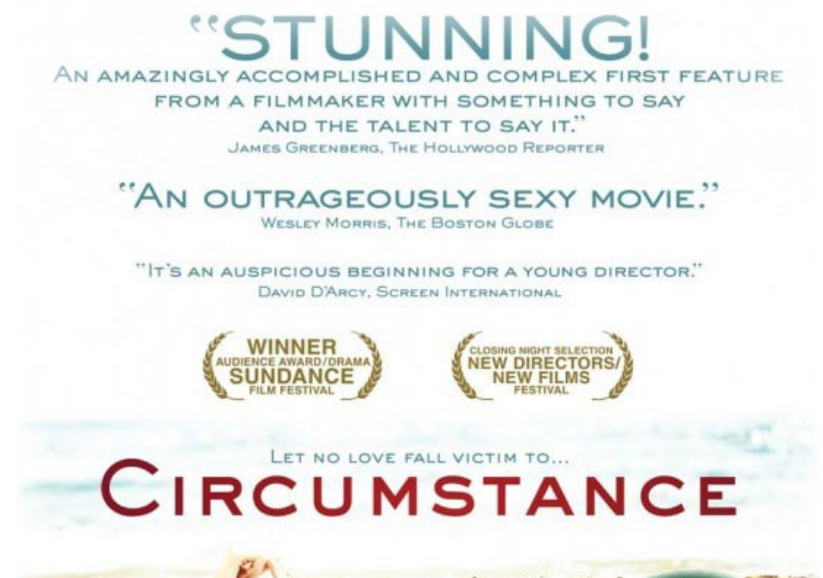

كاظم مرشد السلوم

أولى علامات التمرد تبدأ بالمشهد الاستهلالي للفيلم ، حيث باحة مدرسة ثانوية ينادي فيها على أسماء الطالبات ، وطلب المديرة من الطالبة "شيرين" قامت بدورها الممثلة الفرنسية الجنسية والإيرانية الأصل "سارة كاظمي" أن تبقى لكي تتكلم مع المديرة فتبقى معها صديقتها الطالبة "عاطفة"، تلعب دورها الممثلة "نيكول بوشهري" ، حيث يتضح اعتماد شيرين على عاطفة في دفع مستحقات المدرسة المتأخرة ، ثم تسخران من المديرة وتقلدان صوتها، لينتقل الفيلم بلقطات عدة لإيصال فكرة طموح الفتاتين بالحصول على كامل حريتهما، والحرية هنا ليست حرية البيت، بل حرية المجتمع فعائلتهما الاستقراطية لا تمانع ولا تعترض على كل ما تقومان به ، حيث تذهبان الى منازل للجنس والدعارة وتعاطي الحشيش وهما مازالتا طالبتي إعدادية.

الأخ الأكبر لعاطفة متدين عكس بقية أفراد العائلة خصوصا وهو العائد توا من الباسيج ، رغم تعليمه الاستقراطي الواضح فهو عازف ومحب للموسيقى بشكل كبير ، وهو لا يعترض على تصرفات أخته رغم عدم رضاه الداخلي فتبدو سلطة الأب هي المهيمنة عليه ، فيقوم بمراقبة أفراد أسرته من خلال نصب كاميرات مراقبة في كافة أرجاء المنزل ويستمتع بذلك في إشارة الى الوضع النفسي الذي يعانيه.

عاطفة تحلم بمغادرة طهران إلى دبي حيث الحرية الواسعة ، واعتقد أن اختيار دبي له دلالة واضحة على التباين بين مجتمعين إسلاميين .

عاطفة وبسبب شبقها الكبير والواضح تتحول إلى شاذة تعشق صديقتها شيرين، وفي مشهد فيه تعرض واضح للمقدس تبدأ عاطفة بملامسة صديقتها شيرين وتبدأ بمضاجعتها مع تكبير المؤذن لصلاة الفجر، واعتقد أن هذا المشهد قد أثار الكثير من ردود الأفعال باتجاه الفيلم ، فالكثير من الأفلام الإيرانية تعرضت للنظام وللإسلاميين المتشددين دون الإساءة الواضحة للمقدس ، فالأذان هو إسلامي عام وليس إيرانيا فقط ، ولو أخذنا فيلم مثل "السلحية" للمخرج كمال تبريزي "فانه يتعرض لشخص رجل الدين الفاسد بشكل كبير وكذلك للمؤسسة الدينية، معتبرا أن الممارسة الفردية هي الخلل وليس الإسلام ، وحصل الفيلم على العديد من الجوائز في داخل إيران وخارجها ، وكذلك فيلم أطفال الجنة للمخرج "مجيد مجيدي" ، حيث يدين الفيلم الطقوس الدينية في إيران ، فرغم حاجة أولاده لشراء حذاء بدل الذي فقدوه ، يظهر الفيلم الأب وهو يذهب يوميا إلى مجالس العزاء الدينية والتبرع لها ولكن السلطة لم تستطع منع الفيلم لأنه يقدم طرحا عن خلل واضح في تفكير الرجال المتدينين، وحصل الفيلم كذلك على العديد من الجوائز ، ورشح لجائزة الأوسكار عن أفضل فيلم أجنبي في حينها.

الفيلم يحاول طرح قضية هاتين الفتاتين بشكل مرتبك، فهو لم يقدمهما كفتاتين مضطهدتين لكي نتعاطف معهما، بل قدمهما كفتاتين شاذتين تحاولان التمرد على كل شيء، العائلة، السلطة والدين.

الأخ الكبير "مهران" يقع في حب صديقة أخته شيرين، رغم معرفته بإقامتها علاقة جنسية مع شقيقته ، خصوصا بعد إلقاء القبض على الاثنتين وهما في حالة سكر شديد وتقودان سيارتهما وتصرخان طالبتين أن تتم مضاجعتهما من احد ما، بعد أن حاولتا مع بعض أصدقائهما دبلجة فيلم "ميلك" لشين بن" إلى اللغة الإيرانية إيغالاً في تحدي السلطة والمجتمع المحافظ الذي يعشن فيه، فيلقى القبض عليهن واقتيادهن إلى مبنى للمخابرات، حيث يعمل الأخ مهران، تحاول المخرجة مريم كشاورز أن تعرض طرق التحقيق التي فيها انتهاك كبير لحقوق الإنسان، "مشهد فحص عذرية، عاطفة" ، والضغط الكبير الذي تعانيه "شيرن" من قبل المحقق ، لكن تدخل والد عاطفة ينهي الموضوع ويتمكن من إخراجهما من السجن بعد أن يعرف أن ابنته قد فقدت عذريتها، ولكنه لا يبدي أي اعتراض أو غضب على ذلك ، كذلك الابن مهران يطلب من شيرن الزواج رغم معرفته بتفاصيل التحقيق ، وربما أرادت "مريم كشاورز" أن تقول إن نظرة هذه الطبقة الاستقراطية الإيرانية إلى مثل هكذا أمور لا تختلف كثيرا عن نظرة المجتمع الأوربي لها .

وتؤكد على ذلك بمعرفة الأخ مضاجعة أخته لزوجته من خلال كاميرا المراقبة التي يضعها، وتحدي أخته له بالوقوف أمام كاميرا المراقبة. وتمسكه رغم ذلك بزوجته ، رغم تأثيره على الأب وإقناعه بالصلاة معه.

الفيلم ينتهي بسفر عاطفة إلى دبي مدينة الأحلام بالنسبة لها بعد أن ترشي رجل الجوازات لكي يتقاضى عن موافقة والدها على سفرها كونها قاصر.

من الناحية الفنية واستخدام عناصر اللغة السينمائية، وقفت المخرجة مريم كشاورز خلف النص الذي كتبته مريام يشافارز ، معتمدة على مشاهد الإثارة في الفيلم معتبرة أن هذه المشاهد ذات الدلالة المباشرة ربما تغني عن استخدام مشاهد ذات دلالات ورموز توصل ما يريد الفيلم أن يقوله . ولم تقف أمامه إلا في مشاهد بسيطة مثل مشهد استرخاء الفتاتين وفي الخلف شوارع طهران مملوءة بالسيارات وكذلك صورتيهما وهما تطلان برأسيهما من على الجسر . وربما تكون قد راهنت على الدهشة التي قد تصيب المتلقي من خلال الطرح الجريء لموضوعة الفيلم .

الممثلتان الرئيسيتان في الفيلم "سارة كاظمي" و"نيكول بوشهري" أدين دورهما بشكل متقن وجميل ، واعتقد أن ذلك متأت من امتلاكهما للحرية الواسعة كونهما تعيشان خارج إيران ، رغم أن "سارة كاظمي" ، كان هذا دورها الأول في السينما الإيرانية.

(التايتل) النهائي للفيلم حمل أسماء عدة شركات إنتاج فنية نجدها حاضرة في العديد من أفلام سينما هوليوود ، الأمر الذي يفسر الجهات الكبيرة التي تقف خلف إنتاج الفيلم . عكس العديد من الأفلام الإيرانية الناجحة التي تميزت ببساطة الإنتاج وحازت العديد من الجوائز العالمية. الفيلم برأيي أراد أن يقول للمشاهد الغربي إن هذه هي حقيقية إيران ، ولم يرد أن يقول ذلك للمشاهد الإيراني المطلع على كل حيثيات الأمور في بلده ، والذي ربما لا يقتنع بما طرحه الفيلم حتى لو كان متقاطعا مع النظام هناك .

مهرجان أبو ظبي يمدد فترة استقبال طلبات "سند"

المدى الثقافي

يطلق "سند"، صندوق تمويل السينمائيين العرب التابع لمهرجان أبو ظبي السينمائي، دعوة أخيرة لاستقبال الطلبات لمنح الدورة الحالية، معلناً تمديد الموعد النهائي الذي كان مقرراً في ٢٦ كانون الثاني/ يناير حتى ٥ شباط/فبراير ٢٠١٢. أما الموعد النهائي للتقدم بطلب منحة من دورة "سند" المقبلة فهو ٢٦ جزيران/يونيو.

بدخوله عامه الثالث، يستمر "سند" بتقديم الدعم للأفلام في مرحلتين أساسيتين: مرحلة التطوير حيث تصل قيمة الدعم إلى ٢٠٠٠٠ دولار أميركي كحد أقصى لكل مشروع، ومراحل الإنتاج النهائية حيث تصل قيمة الدعم إلى ٦٠٠٠٠ دولار أميركي كحد أقصى لكل مشروع. ويلتزم صندوق "سند" تقديم الدعم إلى المخرجين المكرسين والجدد على حد سواء لتطوير أو إكمال مشاريعهم السينمائية الروائية أو الوثائقية الطويلة، في حين أطلق في أيلول/سبتمبر الماضي صندوق "سند إماراتي" لدعم مشاريع الأفلام القصيرة للمخرجين الإماراتيين.

ABU DHABI FILM FESTIVAL
مهرجان أبوظبي السينمائي

"العالم السفلي" يتصدر إيرادات السينما في أميركا

المدى/ رويترز

تصدر الجزء الجديد من سلسلة أفلام "العالم السفلي Underworld" الذي يحمل اسم "العالم السفلي - اليقظة :Underworld Awakening"، إيرادات الأفلام في أميركا الشمالية، مسجلا ٢٥,٤ مليون دولار.

الفيلم من إخراج مانز مارليند وبطولة كيت بيكينسيل ومايكل ايلي وانديا ايزلي.

واحتل الفيلم الجديد "الذيول الحمراء Red Tails" المركز الثاني بإيرادات ١٩,١ مليون دولار. أخرج الفيلم انطوني هيمنجوي، وشارك في بطولته كوبا جودينج وجيرالد ماكراني.

وتراجع من المركز الأول إلى المركز الثالث فيلم "التهريب Contraband"، للمخرج بالتازار كورماكور، ليسجل ١٢,٢ مليون دولار. يشارك في بطولة الفيلم كل من مارك والبرج وجيوفاني ريبيسي وكيت بيكنسيل.

وقفز فيلم "عال للغاية Extremely Loud" من المركز ٣٦ للمركز الرابع بإيرادات ١٠,٥ مليون دولار. يشارك في بطولة الفيلم ساندرا بولوك وتوم هانكس ويخرجه ستيفن دالدري.

واحتل الفيلم الجديد "أحمق Haywire" المركز الخامس، مسجلا تسعة ملايين دولار. الفيلم من إخراج ستيفن سودربيرج وبطولة جينا كارانو وايوان ماكجريجر.

فيلم "النبي".. عن الهجرة والتطرف

ليث عبد الكريم الربيعي

يبدأ الفيلم بدخول مالك السجن من دون أن نعلم الأسباب، وبعد الفحوصات والتحقيق الغامض يرمى في إحدى الزنزانات ويكون عرضة لإحدى العصابات الكورسيكية التي تمارس نشاطها من داخل السجن، ويوظف لقتل مجموعة من العرب المسلمين واحدا تلو الآخر، ويكسب رضا زعيم العصابة القيصر لوسياني ويكون مقربا منه بعدما تفرج السلطات بعفو عن بعض المقربين منه، ويصبح سجينا مرموقا ويقود عمليات الزعيم السرية لإدخال المخدرات إلى السجن، ومن ثم التفاوض مع العصابات الأخرى والقيام بأعمال إجرامية كبيرة خارج السجن. وبعدما يجيد مالك تعلم القراءة والكتابة والتحدث بلغة العصابة الخاصة، يرسله القيصر لتقديم فدية لعصابة أخرى من العرب لاسترداد احد أعضاء العصابة الكورسيكية، الأمر الذي يكسبه خبرة في التحاور بين العصابات الإجرامية، ويبدأ ببناء إمبراطوريته الشخصية. وذات يوم يرسله لوسياني لتصفية احد المجرمين المصريين بالتعاون مع عصابة عربية أخرى، وبعدما ينفذون المهمة وفي طريق العودة يخبر العصابة أن هناك حيوانا، وبالفعل تصطدم سيارتهم غزالا، الأمر الذي يثير استغراب رئيس العصابة وعندها يطلق عليه اسم (نبي).. وهناك ينزل أفراد العصابة إلى الغابة ويبدؤون باصطياد الغزلان بمسدساتهم، ويحملونها معهم إلى منزلهم.. حيث تستقبلهم عائلة زعيم العصابة وأمه وهي عائلة عربية أيضا! أحداث الفيلم من ناحية المضمون تحوي الكثير من الإسقاطات السياسية التي لربما كانت تفجر الكثير من الأزمات لو أن فيلما عربيا تعامل معها، إلا أن ذكاء مخرج الفيلم وحسن تعامله ابعدا أي شبهة تطال عمله، بعدما عمد إلى أسلوب خلط المفاهيم بتوجيه النقد لكل الوافدين إلى فرنسا من أوربيين وعرب، ولو تأملنا بعض مشاهد الفيلم لاتضح لنا مدى التعسف الفكري الذي يوسم به العرب وخصوصا المسلمين منهم من صفات وأفعال مشينة، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر طبيعة سلوك مالك الذي يظهره الفيلم كأنه أبله وغير قادر على الإجابة عن ابسط الأمور كسؤال المحقق له بأكله لحم الخنزير، أو استغراب زعيم العصابة الكورسيكي له بخدمته وعدم رفضه أوامره..وغيرها والتي تقدم الفعل الخياني على الوفاء لأصحاب الأرض، وفضلا عن ذلك فإن الفيلم يتعامل مع عدد كبير من عصابات الجريمة المنظمة من العرب المسلمين المتواجدين في فرنسا بعيدا عن عكس سلوكيات الآخرين، وكأنه يعلن صراحة أن ما يعرضه هو الشكل العام والشائع.

ثم ما الغاية من إقحام بعض آيات القران الكريم واسم الرسول محمد (ص) بين ثنايا الفيلم، وما علاقة هؤلاء المجرمين بأول آيات القران الكريم، سوى التهكم وكيل التهم جزافا وهو تجسيد فعلي للعداء الفكري الديني الذي عمقته الجماعات الإرهابية المتطرفة.

(الحنين إلى النور) رحلة بحث ما بين السماء والأرض

لاتيكا بادغونكار
ترجمة: نجاح الجبيلي

(الحنين إلى النور) هو فيلم وثائقي للمخرج التشيلي باتريشيو غوثمان إنتاج عام ٢٠١٠ ومدته تسعون دقيقة، تدور أحداثه في الصحراء التشيلية الموحشة التي تضم مراصد فلكية، والتي دفن في أرضها العديد من الناس الأبرياء ضحايا الحاكم الدكتاتوري بينوشت الذي حكم تشيلي بعد سقوط حكومة الليندي عام ١٩٧٣.

وفي هذه المقالة تلقي الناقدة الهندية لاتيكا بادغونكا الضوء على هذا الفيلم الرائع:

هناك نوعان من رحلات البحث يحدثان بشكل متزامن في فيلم "الحنين للنور"، وهو فيلم وثائقي ذكي للمخرج التشيلي "باترشيو غوثمان" إحداها تأخذنا إلى النجوم، والأخرى إلى الأرض التي تحت قدميك. على علو ٣٠٠٠ متر تعد صحراء "أتاكاما" التشيلية الشبيهة بالقمر احد أوحش الأماكن على الأرض، فجوّها الخام يسمح لك بأن تحدق عميقاً إلى السماء وحدود الكون.

يقول المخرج: "يكون النور من القوة إذ أنك تستطيع أن ترى ظل "مجرة اللبانة" وهنا جرى بناء مختبر للفلكيين كي يتفحصوا السماء ويفهموا بداية الخلق.

لكن عند أسفل المختبر كانت النساء يبحثن لمدة ٢٨ سنة عن بقايا أفراد عوائلهن. فهنّ ينخلن الرمل كي يعثرن على آثار لأولئك الذين اختفوا أو قتلوا أثناء فترة حكم بينوشيت (١٩٧٣-١٩٩٢) ثم جرى التخلص منهم ودفنهم في معسكرات الاعتقال في تشاكابوكو في منطقة مجدبة كانت في يوم من الأيام طريقاً للتجارة.

كان محتوى هذه الصحراء من الملح كبيراً يكفي لحفظ الجثث وفي الحقيقة جرى اكتشاف مومياءات عمرها ٨٠٠٠ سنة هنا. ويسميها غوثمان "منطقة الذاكرة". لا حشرات أو حيوانات تعيش هنا ومع ذلك فإن هذا الطريق الذي كان جارياً مرة مليء بالتاريخ.

إن كلا البحثين – الفلكي والأركيولوجي، السماوي والأرضي، الشعري والدموي- يجريان من خلال صور الجمال والقوة اللذين لا يقارنان. والنتيجة تصبح فوراً سحرية وعاطفية. وبالتبادل مع اللقطات المثيرة للسماوات – أنك ترى ذرات الفضاء تسقط عليك- والأحاديث مع العلماء الذين يتكلمون ببالغ الحكمة هو المسار الثاني للفيلم: مقابلات مع النساء اللاتي يرجعن باستمرار إلى الصحراء كسيرات القلب وفارغات الأيدي ومع ذلك فهن صامدات. إحدى النساء توري قدم أخيها الميت التي مازالت في الحذاء قائلة: " أريد أن أضرب قدمه؛ لقد أصابها البلى لكننا كنا قد لمعنا الشمل".

خلال التصوير عثر كادر الفيلم على جثة لسجينة فقدت منذ وقت طويل. بمعنى أن كلتا المجموعتين من الناس تبحثان في ماض عنيد ظاهر، متتبعين نوعين مختلفين من الجثث. فهو بالنسبة للنساء- البقايا البشرية ومن خلالها ماضي بلادها السياسي وذاكرتها الحاضرة؛ وبالنسبة للفلكيين – الأجساد السماوية وأصول الكون.

يقول أحد الفلكيين: " الماضي هو أداة الفلكي الرئيسية مثلما هو أداة الأركيولوجي". "إننا نتلاعب في الماضي". لكن كلا البحثين يمتزجان حين نرى البصمات الرقمية للنجوم ومساراتها الكالسيومية. يربط الفلكي تلك بخطوط الكالسيوم في العظام البشرية. وكلاهما يتحدثان عن الكون بأكمله معاً.

إن فيلم "الحنين إلى النور" أكثر من فيلم ذي حساسية كبيرة وقوة بصرية، إذ كل من النجوم والصحراء يجري التقاطهما باللطف نفسه. لكنه تحري في اشتغالات الذاكرة. وبينما النساء يبحثن في الرمال كي يعثرن على البقايا البشرية المدفونة لمدة ثلاثين سنة، فإنهن لا يعرفن إلا القليل عن الماضي البعيد للقرن التاسع عشر المتعلق بسر الهنود الحمر المهمشين. يقول الفيلم إن الماضي المدفون لا يقدم عوناً لأحد.